تأثير قانون تعليم البانتو في جنوب افريقيا 1953 وردود أفعال الافارقة عليه

الباحث الأول:
روان مثنى إسماعيل الباشا

الباحث الثاني:
أ.د. صالح حسن عبد الله
جامعة تكريت – كلية الآداب

المخلص:

تم المصادقة على قانون تعليم البانتو في الأول من كانون الثاني 1954، وبموجبه غير نظام التدريس في مدارس جنوب افريقيا، اذ اعتمدت اللغة الام في التعليم بدلا من اللغة الإنكليزية أو الأفريكانرية، وأدى ذلك إلى نتائج سلبية كثيرة أهمها: عززت من التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا، الى جانب حرمان المبشرين من مواصلة التعليم، وأدى ذلك إلى إنهاء مدارس الارساليات التي كانت تقدم تعليما بلغة غير لغة الأم للطلبة، فضلا عن ذلك اتخذت الحكومة إجراءات تعسفية بحق المؤسسات التعليمية ووضعتها تحت إشرافها المباشر، مما أثر على استقلالية هذه المؤسسات وتقييد حريتها الاكاديمية، وبسبب هذه السياسة التعليمية التمييزية والعنصرية، تعرض التعليم الوطني في جنوب افريقيا لخيبات وانتكاسات، أثرت بشكل سلبي على جودة التعليم وفرص التقدم للطلاب من البانتو، وعد الأفارقة مشروع قانون البانتو بأنه اجراء عنصري ومحبط الغرض منه استهداف ثقافتهم وتطلعاتهم العلمية، بل جعل المستقبل العلمي للأجيال القادمة في خطر، وأثار القانون والأسلوب الذي عرض فيه ردود فعل غاضبة في أوساط السود على حد سواء، ولذلك قوبل بحملات احتجاج كثيرة.

الكلمات المفتاحية: البانتو، قانون البانتو، التفرقة العنصرية، نيلسون مانديلا، البيض، السود، ايسلين.

The statement of the Bantu Education Act in South Africa 1953 and the reactions of Africans to it

Researcher: Rawan Mothana Albash
Prof. Dr. Salih Hasan Abduallah
Tikrit University - College of Arts

Abstract:

The Bantu Education Act was passed, On the first of January 1954, according to which, The teaching system in South African schools, He

relied on that education It will be in their mother tongue instead of English or Afrikaans, This led to many negative results reinforced racial discrimination in South Africa, including: Depriving missionaries of Continuing education، as we Lit led to the end of mission schools that provided education in a language other than a language،Mother of students، besides, The government took Arbitrary procedures Really educational institutions and placed them under its direct supervision، which affected the independence of these institutions Andrestrictionher academic freedom, Because of this discriminatory and racist educational policy, national education in South Africa was exposed to disappointments and setbacks, which negatively affected the quality of education and opportunities for advancement for Bantu students, counting Africans project Bantu Act 1953That he Procedure Racist, demoralizing and intended to target, Their culture and their scientific aspirations، but make The scientific future of generations, Coming in danger, The law and the manner in which it was presented sparked angry reactions among blacks alike, Therefore he was met with many protest campaigns.
key words: Bantu, Bantu law, apartheid، Nelson Mandela, whites, blacks, Aislinn.

المقدمة:

اتبعت حكومات دولة جنوب افريقيا سياسة تعليمية عنصرية تجاه فئات المجتمع من غير البيض واعتمدت عدة أساليب بحسب الجذور العرقية والاجتماعية لتلك الفئات، وقد أصدرت قوانين فيما يخص التعليم لكل من البانتو في عام 1953 والملونين في عام 1963 والهنود في عام 1965، وركزت بشكل خاص على قانون تعليم البانتو؛ كونه عد رمزا للسياسة التعليمية العنصرية وأنموذجا معبرا لها، وكان الهدف من هذه السياسة هو تحقيق أهداف الأفاريكانرز للسيطرة على مستقبل الأجيال، ومنع أي فرصة تتاح أمام البانتو للتقدم والتطور، إذا ما ارادت الحفاظ على الهيمنة البيضاء، وتسببت تلك السياسة في فصل الطلاب عرقيا ومنعهم من الافادة من المستوى التعليمي نفسه للبيض والفرص العملية المتاحة، ومثلت هذه السياسة جزءا حقيقيا من تاريخ الفصل العنصري في جنوب افريقيا التي تعد أحد أكثر مراحل التمييز والظلم العنصري تطرفا في التاريخ الحديث.

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، ركز المبحث الأول على قانون تعليم البانتو بصورة عامة، وعالج المبحث الثاني ردود أفعال الافارقة على قانون تعليم البانتو بين المواجهة والتحدي الحكومي، وجاءت الخاتمة بأهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان .

المبحث الأول

قانون تعليم البانتو

قدم قانون تعليم البانتو في عهد رئيس الوزراء مالان [1]، وتحديدا في 15 آب عام 1953 ، وفي الأول من تشرين الأول عام 1953 وتم الموافقة على مشروع القانون، وصادق عليه في الأول من كانون الثاني عام 1954 (الزرقا، 2012 ، ص49).

وبموجب القانون غير نظام التدريس في مدارس جنوب افريقيا، إذ نص على: **(يكون تعليم البانتو بلغتهم الام بدلا من الإنكليزية أو الأفريكانرية)**، وأدى ذلك إلى حرمان المبشرين من مواصلة التعليم لهذه الفئة، وساهم في إنهاء مدارس الارساليات التي كانت تقدم تعليما بلغة غير لغة الأم للطلبة، إلى جانب ذلك اتخذت الحكومة إجراءات تعسفية بحق المؤسسات التعليمية ووضعتها تحت إشرافها المباشر، مما أثر على استقلالية هذه المؤسسات وتقييد حريتها الاكاديمية، وبسبب تلك السياسة التعليمية التمييزية والعنصرية، تعرض التعليم الوطني في جنوب افريقيا لخيبات وانتكاسات، أثرت بشكل سلبي على جودة التعليم وفرص التقدم للطلاب من البانتو (مولوتس، 1963، ص19).

وكان الغرض من قانون تعليم البانتو هو تعزيز وتنمية الانتماء القبلي والعنصري في جنوب افريقيا؛ لما للتعليم من أهمية كبيرة ومؤثرة في تشكيل وجهات نظر الطلاب وبلورة تصوراتهم وقيمهم، إذ عد الوسيلة الأكثر حسما في تحديد من يمتلك الفرص والأدوات اللازمة للتقدم والتطور في المجتمع ، وبموجب هذا القانون، ظهر في المجتمع أنموذجان مختلفان، الأنموذج الأول: تمتع بامتلاك العلم والتكنولوجيا وفرص التقدم والنمو وقبل هذا الأنموذج، اما الأنموذج الثاني: فاعتمد على الخرافات والأساطير على خلاف ما تمتع وانماز به المجتمع الأول ومثل هذا الأنموذج ، وخلقت هذه الإجراءات فارقا كبيرا بين الطبقات الاجتماعية والعرقية في جنوب افريقيا(cosmos, 1972, p.77).

ووفقا لهذا القانون ،اصبحت المدارس تقريبا تدير شؤونها بنفسها، بعد أن قل التمويل الحكومي لها إلى 25٪ فقط، ونقلت السيطرة التعليمية من الإدارة الإقليمية إلى حكومة الاتحاد، بما في ذلك إدارة المعاشات والإدارة المالية، وتحت اشراف وسيطرة وزير الشؤون الوطنية، وألزم

([1]) **دانيال مالان فرانسوا:** ولد سنة 1874 في الكيب ، نال شهادة الدكتوراه في اللاهوت في اوترتخ في هولندا سنة 1912، وعاد الى جنوب افريقيا ليصبح عضوا في الكنيسة ثم اصبح محررا في جريدة الوطنيين ، ويعد مالان مؤسسا للحزب الوطني المتطهر وكان معترضا على الاتحاد بين هيرتزوج وسمتس، شغل منصب رئيس وزراء جنوب افريقيا للمدة 1948–1954 .للمزيد انظر: (لوتولي، البرت،(د.ت)، ص11).

القانون المدارس جميعا أن تسجل قيدها لدى الجهة المعنية، وأصبح وزير الشؤون الوطنية لديه الحكم المطلق في رفض التسجيل او قبوله، وله الحق بفرض عقوبة الغرامة أو السجن بحق المدارس غير المسجلة ، وبالتالي انتقلت إدارة المدارس الابتدائية والثانوية الصناعية ومدارس المعلمين من يد الكنائس والمبشرين إلى الهيئات الوطنية، وبات من غير الممكن فتح مدرسة أفريقية مستقلة عن الدولة إلا بموافقة وزير الشؤون الوطنية، ولم يسمح بتسجيل أي مدرسة لا تتفق مع سياسة تعليم البانتو وتقرير ايسلين[2]، مما ترتب على ذلك غلق اكثر من المدارس بما فيها المدارس الكبرى التي حققت نجاحا كبيرا في السابق، واقتصر عمل ما تبقى على الممارسات الدينية فقط .(curtin, 1993 ,p.266)

وسعى القانون الى نقل مسؤولية التعليم الأفريقي إلى سلطات البانتو المحلية ومجالسها، الذي سيطر البيض على تشكيلاتها، وفي حال غياب او عدم وجود السلطات تتحمل اللجان التعليمية مسؤولية ذلك، والتي كانت كذلك غالبية أعضائها من البيض، وسعت تلك اللجان لكسب رضى وزارة التعليم ؛ لضمان استمرار الإعانات التي تقدمها الحكومة للطلبة الأفارقة، ومقابل ذلك التزموا بتنفيذ سياسات الحكومة العنصرية وتطبيق النظام الابارتهايد أي: التفرقة العنصرية في التعليم الأفريقي ،مما مكن هذه اللجان في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتعليم الأفريقي وتنفيذ السياسات التعليمية التمييزية التي وضعتها الحكومة البيضاء(مولوتس، 1963، ص186).

وأتاح القانون لوزير التعليم السيطرة الكاملة على المدارس، بما في ذلك المناهج التي تم تدريسها ،وتضمن القانون عدم السماح لأي مدرسة خاصة أو تابعة للكنيسة أن تعتمد أي منهج خلاف ما حدده الوزير، ومن بين القرارات الصادرة بموجب هذا القانون ايضا، أنه لم يسمح لأي شخص أبيض تعليم طفل أسود، وإذا قام بذلك فإنه يعد مخالفا للقانون، ووصل الامر –على سبيل المثال– أن امرأة عدت مخالفة للقانون؛ لأنها قامت بتعليم الحروف الهجائية لابن خادمتها(matthew , 1989, p.88).

وبموجب هذا القانون منح الوزير صلاحيات محاسبة أي قسيس أفريقي، إذا قام بتعليم أفراد طائفته قراءة الإنجيل من دون موافقته وفي حال حدوث ذلك يعد هذا القسيس مجرما ومخالفا للقانون، وعد القانون كل من علم الأطفال الأفارقة المعوقين من دون موافقة الوزير مخالفا ويحال للقضاء لمحاسبته ، وبالنسبة إلى المدارس الخاصة والتي تقدم التعليم عن بعد، لا يحق لها قبول

([2]) **تقرير ايسلين:** وهو تقرير وضعه البروفيسور الهولندي عام 1949 ؛ لغرض تقديم تقرير مفصل حول التعليم الأفريقي وصياغة المبادئ والأهداف السليمة لتعليم الأفارقة كجنس مستقل، ومنحتها الحكومة تقويضات للمزيد انظر: (رياض، 1961، ص33).

أي طالب افريقي للدراسة من دون موافقة وزير تعليم البانتو وبعكسه يعد ذلك جريمة جنائية وتعرض المدرسة إلى المحاسبة القضائية ،فضلا عن ذلك فرضت قيودا مجحفة على المدرسين الافارقة قبل التعيين، إذ تم التحري عن سلوكهم بشكل عام وعن توجهاتهم السياسية وإذا ثبت أن لديهم أفكارا سياسية لا تتوافق مع توجهات الدولة، فإنهم لا يعينون اجمالا فإن الوزير المختص يتحكم بهذه المدارس البانتوية ، وتعيين المدرسين وله الحق في تطبيق قانون تأديبي عليهم (جاك ووديس، 1971، ص303-305).

للوزير ايضا بموجب القانون الحق في إصدار المنح الطلابية وإعداد نظام المجالس واللجان التعليمية ، والتي تخضع لرؤية الوزير سياسيا، على الرغم من أن أعضاءها هم من الأفارقة ،ولضمان تنفيذ القانون تم توظيف الجواسيس والعملاء في كل مدرسة لمساعدته في تحقيق اهداف وزارته، وعدت مرحلة (فيرفورد)[3] الذي كان يتمتع بصفات مناسبة، وتولى مسؤولية شؤون البانتو من عام 1950 إلى 1958 أنها الأنسب بالنسبة إلى الحكومة لتحقيق أهدافها العنصرية، وعد من اهم الوزراء الذين عملوا على تكريس سياسة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا(curtin, 1993, p.168).

وعانت كثيرا البنية التحتية لمدارس غير البيض بسبب القوانين التعليمية العنصرية فعلى سبيل المثال: أن ما يقارب 30% من تلك المدارس كانت من دون كهرباء، و25% منها من دون مياه صالحة للشرب، فضلا عن ذلك كانت رواتب المعلمين في تلك المدارس منخفضة جدا بالمقارنة مع المدارس المخصصة للبيض (جاك ووديس،1971، ص305).

وحذرت الحكومة الهيئات والجماعات التي اعترضت على القانون ومنها على سبيل المثال: جماعة الميثودست[4] وبعض الهيئات الدينية وابلغتهم في حال عدم موافقتهم على التعديلات الجديدة، فعليهم تحمل إدارة مدارسهم بعدها منشآت خاصة وفي هذه الحالة فإن الدعم الحكومي لها سيكون أقل بنسبة 25% مما كانت تحصل عليه سابقا، ومن لا يوافق على هذا الإجراء، فعليه الانسحاب من ميدان التعليم، مما اضطرت الهيئات التبشيرية جميعا الخضوع للتعديلات المفروضة على نظام التعليم الخاص بالبانتو (رياض، 1961، ص178).

---

[3] **فيرفورد:** تولى رئاسة الوزارة في جنوب افريقيا في عام 1958 واكد على تطبيق سياسة الفصل العنصري في التعليم للمزيد انظر: جاك ووديس،1971، ص35.

[4] **الميثودست:** هي طائفة مسيحية بروتستانتية عرفت بنشاطها التبشيري في المستعمرات البريطانية في القرن الثامن عشر، إذ كانت موجهة بشكل أساس للعمال والفلاحين والعبيد أسست في المملكة المتحدة على يد جون ويزلي. للمزيد انظر: (غالي، ، ص117_120)

وأكد قانون تعليم البانتو على رؤية حكومية عنصرية تهدف إلى إقامة نظام تعليمي يخدم مصالح البيض فقط ويحجم فرص التعليم والتقدم للأفارقة والمجتمعات الأخرى في جنوب افريقيا، واقترن القانون بسياسة تحميل الأفارقة والأقليات العرقية التعليمية بالعديد من القيود والتحكم الحكومي الصارم، مما ادى إلى تحييد وعدم تطوير وتقييد حرية التعليم للأفارقة وفرصهم التعليمية(تقرير اللجنة الدولية للقانونيين بسويسرا، (د.ت)، ص107).

ونظم القانون طبيعة المدارس وحصرها بثلاثة أنواع: (تقرير اللجنة الدولية للقانونيين، (د.ت)، ص108).

الأولى : مدارس محلية :

اعتمد دعم الحكومة لهذه المدارس على أساس التقرير المقدم من وزير الشؤون الوطنية، مع حق الوزير التخفيض أو الزيادة في الإعانات المقدمة لتلك المدارس، وعرفت هذه المدارس أيضا باسم "مدارس بانتو المجتمعية"، وهي مدارس هدفت إلى خدمة المجتمعات الأفريقية السوداء.

الثانية : مدارس حكومية :

أشرف وزير الشؤون الوطنية على هذا النوع من المدارس وهي مدارس كبيرة ذات مرافق داخلية عديدة، ادارها مدراء ومعلمون بيض، ولم يكن من السهل أن تدار هذه المدارس من مجالس مدرسة البانتو؛ لأن سياسة الحكومة هي رفض تعيين السود في مناصب من هذا النوع.

ثالثا : مدارس الارساليات :

اشرف وزير الشؤون الوطنية على هذه المدارس ايضا، ومنح حق تخفيض وزيادة الاعتمادات المالية المخصصة لها، ولم يسمح بإنشاء مدرسة حكومية خلاف هذا النموذج، إلا إذا تم تسجيلها في سياق القوانين التعليمية، مما يعني أنها ملزمة بتنفيذ سياسة الحكومة، وطبق فيها برنامج التعليم اليدوي، تماشيا مع سياسة الحكومة التي سعت إلى حرمان الأفارقة من التمتع بالتعليم الكامل (تقرير اللجنة الدولية للقانونيين، (د.ت)، ص108).

ومن الجدير بالذكر أن قانون تعليم البانتو نص على أن يكون تعليم الافارقة باللغة الام خلال الثماني سنوات الأولى من التعليم ،ويمتد تدريجيا للمرحلة الثانوية(رفير، (د،ت)، ص126) ونص القانون على أن معظم المدرسين يجب أن يكونوا من العرق الأسود من الاناث بشكل اكبر، مما دل على العقيدة الراسخة لدى مشرعي القانون بأن التدريس والتعليم هو وظيفة نسائية، وقد دافع (فيروورد) عن وجهة نظره وعد تزايد عدد النساء في مجال التدريس والتعليم، ممكن أن يوفر المال؛ لأن مرتباتهن اقل من مرتبات الرجال بشكل عام، وعد المرأة أكثر ملاءمة في التعامل مع الأطفال مقارنة بالرجل، وبناء على ذلك، تم تعيين النساء في المراحل الأولية ذات الأجر القليل،

مما أدى إلى زيادة عدد المدرسات إلى حد التضخم في التعليم الأساسي، وانعكس ذلك سلبا على مستوى التعليم، ونتيجة للأجور المنخفضة، لم يكن هناك عدد كبير من المدرسين المؤهلين لتعليم البانتو، مما اضطر الكثير منهم لترك الوظيفة والبحث عن عمل آخر بأجور أعلى (unterhalter, 1990, p.73).

موقف النساء من قانون تعليم البانتو

تأسس اتحاد نساء جنوب افريقيا(FSAW) من قبل الرابطة النسائية في عام 1954 federation of south African women ومختصره(FSAW)، وكان له اثر جلي في نضال النساء ضد نظام الفصل العنصري، وأصبح لهن دور فاعل في النضال لأجل الحرية والمساواة في جنوب افريقيا، وعانت المرأة جراء سلسلة طويلة من القوانين العنصرية، مما دفعها إلى المشاركة بقوة في الحركة النضالية، وكانت المرأة تسعى للدفاع عن مصالحها وقضاياها في الميادين العامة والاجتماعية بدلا من التركيز على المسائل الفردية، وعارضت القوانين التي كانت سببا في تفكك الأسرة والتي جعلت من الصعب على رب الأسرة توفير الرعاية والتعليم لأطفاله، إلى جانب القوانين التعليمية الظالمة(davis, p.366)، ويمكن القول: إن للمرأة الافريقية دورا كبيرا وحيويا في حركة المقاطعات المدرسية التي جرت في عام 1955، إذ كن يجتمعن ويعتصمن أمام المدارس؛ لمنع التلاميذ والاخرين من الدخول اليها، وحرصن على افراغهن من أي تواجد بشري، وهذه الخطوات جاءت كرد فعل للمشاكل والتحديات التي واجهت الأسر والمجتمعات السوداء؛ بسبب سياسة النظام العنصري الظالم، وعانت النساء من صعوبات اقتصادية جمة؛ بسبب أجورهن الضعيفة التي لا تكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية، إلى جانب معاناتهن من سوء خدمات التعليم والإسكان والرعاية الصحية فهي إما غير كافية أو غير متاحة في المناطق السوداء، وعانين أيضا من التمييز والتهميش في المجتمع، وعدت المقاطعات المدرسية وسيلة فاعلة للتعبير عن غضبهن ومطالبتهن بالتغيير(مسز بيلليسو، 1965، ص28).

ونظمت النساء تظاهرات واحتجاجات في عدة أماكن ضد قوانين تعليم البانتو وقوانين التوسع في التعليم الجامعي،اشتركن سواء من القرى او المدن في مواجهات مع السلطة على الرغم من قمعهن وبقسوة، وأشعلن النيران في المدارس التي كانت تطبق تعليم البانتو، وانتشرت المظاهرات والاحتجاجات في كل مكان اعتراضا على هذه القوانين الظالمة، واحتجت النساء بقوة ضد قانون تعليم البانتو الذي قيد فرص التعليم للسود، وتحديد نطاق التعليم الذي يمكن للسود الوصول إليه، ورفضن القيود التي فرضت على قبول الطلاب السود في الجامعات وتقليل فرصهم في الحصول على التعليم العالي(عودة، عبد الملك، 1969، ص237).

إن تقييم المعارضة النسوية اذا ما اخذت في سياقها التاريخي فإنها تعد من النشاطات المهمة والمؤثرة في بلورة المعارضة ضد قانون تعليم البانتو، ولم تكن الإجراءات العنصرية والتعسفية الحكومية حائلا امام هذا الدور الذي مارسته المرأة الافريقية السوداء، بل كانت حافزا فاعلا للشباب السود في امتلاك وتعزيز إرادة المواجهة والدفاع عن حقوقهم.

دور منظمة الوحدة الافريقية في مقاومة السياسة التعليمية العنصرية

ساندت منظمة الوحدة الافريقية منذ تأسيسها في عام 1963، النداءات الملحة لإلغاء السياسات العنصرية، ولاسيما في مجال التعليم، وحظيت مشكلة التفرقة العنصرية باهتمام الدول الافريقية مع انطلاق مؤتمر القمة التأسيسي الذي عقد في أديس أبابا في الخامس والعشرين من شهر آيار عام 1963، وعدت من ابرز الموضوعات التي تمت مناقشتها، وترجمت هذه المواقف باتخاذ قرارات مهمة أهمها: تقديم منح دراسية وتسهيلات تعليمية، وتوفير فرص التوظيف في حكومات الدول الإفريقية للأشخاص اللاجئين من جنوب افريقيا، وفي اجتماع لجنة التحرير التابعة لهذه المنظمة في نيويورك في كانون الأول 1963، تم التأكيد على ضرورة تكثيف الجهود لدعم ضحايا العنصرية في جنوب افريقيا سواء بصندوق الأمم المتحدة لجنوب افريقيا أو بمنح فرص التعليم والعمل للأشخاص اللاجئين. (مصيلحي، 1976، ص514_ 516).

انماز الدعم الافريقي بأشكال مختلفة، ومن ذلك ما قدمته مؤسسة الحريات في تنزانيا، إذ قامت بإنشاء معسكرات للاجئي جنوب افريقيا؛ بهدف توفير بيئة آمنة ومستدامة وقدمت لهم فرص التدريب التعليمي؛ بهدف تمكينهم من اكتساب المهارات الضرورية لتحسين ظروفهم وتأمين مستقبل أفضل لهم، وبجانب ذلك تم إنشاء لجنة التربية والثقافة التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية وفقا للمادة (20) من ميثاق المنظمة كركيزة أساسية لعملها ووجهت هذه اللجنة اهتمامها نحو استكشاف وحل المسائل التعليمية في جنوب افريقيا والعمل على تحقيق التقدم في مجال التعليم والثقافة، وتطوير السياسات التي تسهم في تحسين نظام التعليم والترويج للتفاهم الثقافي بين مختلف المجتمعات في المنطقة، وعملت اللجنتان معا وبتنسيق وثيق لضمان تحقيق اهدافهما المشتركة، المتمثلة بتعزيز الوعي بأهمية التعليم والثقافة كعناصر أساسية في بناء مجتمع مستدام ومزدهر (غالي، ص117_ 120).

واجتمعت لجنة التربية والثقافة في المدة من 3 إلى 8 كانون الثاني 1964، ووضعت برنامجا شاملا لتعزيز اللغة، وتنسيق التعليم الجامعي، وتنمية التعليم الفني والتكنولوجي، وتمت مراجعة البرنامج ومناقشته في اجتماع آخر ما بين 25 و30 كانون الثاني 1965 للنظر في الأوضاع التعليمية في إطار جهودها لتطوير القطاع التعليمي وأوصت ببذل جهود اكبر لمعالجة

مشاكل التعليم في جنوب افريقيا، لذا تم دمج عدة لجان متخصصة، بما في ذلك اللجنة التعليمية والفنية ولجنة الصحة والرعاية الصحية والتغذية في هيكل واحد تحت مسمى "**اللجنة التعليمية والعلمية والثقافية والصحية**" وجرى هذا التوحيد بهدف تحسين التنسيق بين اللجان المختلفة وتعزيز التعاون المشترك، واجتمعت اللجنة الموحدة في آيار بعد اربع سنوات، إذ أطلقت مشروع إنشاء مراكز متخصصة في عدة مجالات، بما في ذلك علوم الأراضي والعلوم التطبيقية وتكنولوجيا التغذية والطب البشري والعلوم البيطرية، وكان هذا الإجراء مهما لتحسين جودة التعليم وتطوير المجالات العلمية والثقافية في تلك المدة (الصالحي، 1978، ص228_231).

وباستجابة فعالة لنداءات منظمة الوحدة الأفريقية، قامت حكومات الدول الأفريقية بتقديم دعم مادي وفني، سواء كان ذلك للطلاب اللاجئين أو داخل جنوب افريقيا، واستمرت الحكومات الأفريقية في متابعة جهودها بعقد مؤتمرات خاصة لمناقشة قضايا التعليم في افريقيا بشكل عام، وقضايا التعليم في جنوب افريقيا بشكل خاص، وقدمت هذه الحكومات بيانات مفصلة حول الحالة التعليمية في جنوب افريقيا وطرحت العديد من الحلول لتعزيز هذا القطاع، اكدوا أن أحد اهم التأثيرات الرئيسة للقوانين التي فرضت الفوارق اللونية على المجتمع كان ارتفاع نسبة التسرب الدراسي والفشل الدراسي، وظهور المزيد من حالات الطرد والفصل والاعتقال، مما أسفر عن زيادة نسبة البطالة بين الشباب الاسود، فضلا عن ذلك أثرت هذه القوانين على معنويات المدرسين الذين واجهوا تحديات كبيرة نتيجة البيئة التعليمية المضطربة، وأظهرت المؤتمرات التي عقدت بمظلة منظمة الوحدة الأفريقية تفاعلا فاعلا وتفهما عميقا للتحديات التي تواجه الطلاب في جنوب افريقيا، وتم تقديم الدعم الفني والمادي لتحسين البنية التحتية التعليمية وتوفير الفرص التعليمية، على الرغم من أن منظمة الوحدة الأفريقية خولت الدول الأفريقية منح حق اللجوء للطلاب القادمين من جنوب افريقيا لاستكمال دراستهم، ولابد من الإشارة إلى أن هذه المساعدات والدعم الافريقي واجه عدة تحديات داخل هذه الدول، مثل: قلة التمويل وفرص العمل المحدودة المتاحة لهم (الصالحي، 1978، ص239).

وإجمالا يمكن القول: إن منظمة الوحدة الافريقية كانت شريكا فاعلا ومؤثرا بحسب امكانياتها في دعم التعليم في جنوب افريقيا ،وسجلت المنظمة موقفا تضامنيا افريقيا لمواجهة التحديات والمشاكل التعليمية في ظل سياسة التفرقة العنصرية.

المبحث الثاني

ردود أفعال الحركات السياسية للأفارقة على قانون تعليم البانتو بين المواجهة والتحدي الحكومي

اولا : الحركات الوطنية ضد قانون تعليم البانتو:

عد الأفارقة مشروع قانون البانتو لسنة 1953 بأنه اجراء عنصري ومحبط الغرض منه استهداف ثقافتهم وتطلعاتهم العلمية، بل جعل المستقبل العلمي للأجيال القادمة في خطر، وأثار القانون والأسلوب الذي عرض فيه ردود فعل غاضبة في أوساط السود على حد سواء، إذ عارضته الكنائس المسيحية، باستثناء الكنيسة الإصلاحية الهولندية والبعثة اللوثرية التي كانت من مؤيدي التفرقة العنصرية، لقد عد قانون تعليم البانتو النقطة الحاسمة في فتح الصراع من جديد بين البيض والسود؛ لأن السود وجدوا أن الحكومة وضعت بموجبه شروطا تعليمية حرمتهم من حقوقهم المدنية وفي مقدمة ذلك التعليم المتطور، ولذلك قوبل بحملات احتجاج كثيرة، سنتطرق الى ابرزها التي تصدت لهذا القانون (مراد، 2021، ص73).

وبدأت الحملة الأولى لمعارضة القانون في نهاية عام 1953، إذ طالب البانتو توفير تعليم بديل يحل محل تعليم البانتو، جرت لأجل ذلك مناقشات في الاجتماعات السرية للجنة التنفيذية للأفارقة حول ما إذا كان يجب دعوة الناس للمقاطعة المحدودة للمدارس أوالمقاطعة الدائمة، وظهرت وجهات نظر مختلفة بين أصحاب المقاطعة التامة والمحدودة، إذ رأى الأشخاص المؤيدين للخيار الاول أن تعليم البانتو سيء للغاية ولا يمكن أن يتماشى مع متطلبات الناس، اما وجهة نظر أصحاب المقاطعة المحدودة فقد عد عملية المقاطعة التامة بأنها ليست مثالية وتتطلب إمكانيات تنظيمية وعملية هائلة لم يمتلكها الافارقة، وكانوا يرون من المستحيل أن يؤسسوا في وقت قصير مدارس خاصة تستوعب آلاف التلاميذ، لذا رأوا أن من الأفضل تنظيم مقاطعة محدودة (تقرير اللجنة الدولية للقانونيين، (د.ت)، ص 33).

في أواخر سنة 1954، شكلت منظمات للآباء والمدرسين في مناطق غرب وجنوب جوهانسبرج، وعقدت اجتماعات لها حضرها ما يقارب الخمسمئة فرد، طالبوا جميعا بمقاطعة المدارس في المستقبل القريب، إلى جانب ذلك انطلقت مظاهرات لمدرسي المدارس الثانوية في الكيب والترانسفال اعتراضا على القانون، فضلا عن ذلك أعلن المؤتمر الوطني الأفريقي في آيار 1954 العمل على مقاومة التفرقة العنصرية، وطالبت اللجنة التنفيذية بالبدء بسحب الأطفال من

المدارس لمدة أسبوع، إلا أن المحتجين قرروا مقاطعة المدارس من دون تحديد مدة زمنية(canaan, 2000, p.22).

وفي اثناء انعقاد المؤتمر السنوي الثاني والأربعين للمؤتمر الوطني الافريقي في كانون الأول 1954، دعا الآباء الأفارقة إلى سحب ابنائهم من مدارس تعليم البانتو بشكل دائم، ورافق ذلك حملات معارضة شديدة تبنتها الصحف والمجلات في جنوب افريقيا ولم تقتصر المعارضة على القانون من السود فقط معهم في ذلك بعض البيض المتعاطفين معهم (Kane-Barman, 1971, p.75).

وتبنت عصبة الشباب[5] الدور القيادي في عملية مقاومة قانون تعليم البانتو والتعليم باللغة الأم؛ لأنهم عدوا أن هذا التعليم غير كفء، وأنه هدف إلى تقسيم الشعب الأفريقي على أساس قبلي، واتخذت العصبة عدة إجراءات لتحقيق هذه المقاطعة وتحديد هويتها، وحدد تاريخ الأول من نيسان 1955 موعدا لبدئها إلا أنها اجلت لتاريخ غير محدد؛ بسبب خوف المدرسين من التقارير المرفوعة عنهم من الموالين للحكومة، الى جانب ذلك فإن الأول من نيسان هو يوم مناسبة عيد الفصح ويوم القيامة لذا فهو تاريخ غير مناسب، فضلا عن ذلك، لم تكن استعداداتهم كافية، ولم تكن هناك ضمانات او مؤشرات واضحة على أن استجابة السود والأهالي ستكون بالمستوى المطلوب (neam, 1961, p.91).

ولم تكن الاستجابة لحملات المقاطعة بمستوى واحد، إذ اختلف الشعور الحماسي لهذا الامر بين منطقة وأخرى، فمثلا: بعض المناطق الحضرية كانت اكثر حماسا واستعدادا من غيرها؛ لأنهم كانوا اكثر حرصا من غيرهم على مستقبل اطفالهم ،في حين كانت هناك أماكن أخرى غير مستعدة تماما لتنفيذ المقاطعة وبدت في حيرة من امرها، على العموم نفذت مقاطعة تعليم قانون البانتو جزئيا منذ البداية، وأظهرت منطقة بينوني، (نصر، 1989، ص89)، على سبيل المثال شعورا قويا مناهضا له واكد ذلك تقرير أحد صحف البانتو وهي صحيفة (عالم البانتو) إذ بينت أن نمو الشعور المعارض في بينوني غير مسبوق، واستعمل المدرسون الخطابات التحريضية في أماكن العبادة والاجتماعات الشعبية لتحفيز الناس على دعم المقاطعة، وفي نهاية المطاف، تم تعديل قرار المقاطعة بدلا من الأول من نيسان ليكون في الثاني عشر منه 1955 ، وهو اليوم الأول للدراسة بعد عطلة عيد الفصح(maglon, 1990, p.133).

---

[5] **عصبة الشباب:** هي منظمة شبابية سياسية في جنوب افريقيا لها دور كبير في النضال ضد نظام الفصل العنصري ، تأسست عام 1944 ومن أهدافها: تعزيز التضامن والوحدة والمشاركة السياسية بين الشباب وتحقيق المساواة بينهم. للمزيد انظر: (جديون، د.ت، ص89).

مجريات المقاطعة :-

في الثاني عشر من نيسان1955، استجاب الآلاف من الآباء لنداء عصبة الشباب وامتنعوا عن إرسال أطفالهم إلى مدارس البانتو، بدلا من ذلك، أسسوا معاهد بديلة لتعليمهم، بدت المقاطعة متفاوتة وغير منظمة ،إذ كانت محدودة الفعالية في بعض المناطق، وجرت مسيرات لتنبيه الآباء بعدم إرسال أطفالهم إلى المدارس، ونظمت النساء اعتصامات أمام المدارس لمنع التلاميذ من الدخول، وبعض المدرسين شاركوا في المقاطعة من دون الاكتراث للطرد من وظائفهم ،استجاب ما يقارب(7000) تلميذ وتغيبوا عن الدراسة، وأعلنت السلطات أنها لن تسمح لهم بالعودة، بالنسبة إلى الكنائس، انقسمت آراؤها بين مؤيدة ومعارضة لتعليم البانتو (benson, 1966, p.172)؛ لعدم نضج الوعي السياسي او التفاوت بين الفئات التي أبدت تأييدها للمقاطعة بشكل جلي وطبيعة الاختلاف في الاستجابة لها بين فئة وأخرى .

وخرج متطوعو عصبة الشباب في الثالثة والنصف بعد الظهر من يوم الثاني عشر من نيسان للتظاهر عبر الشوارع المركزية الرئيسة، وبدأوا بإطلاق هتافات عدائية وحثوا الأطفال على عدم الذهاب إلى المدارس والبقاء في بيوتهم لحين فتح مدارس مستقلة لتجميع شتات الأطفال(Jerome, 1992, p.367-374) .

وفي اليوم الثاني للمقاطعة، اتسعت دائرتها وشملت عدة مناطق، إذ وصل عدد التلاميذ خارج المدارس ما يقارب(3000) تلميذ، وبدت المدارس خالية تماما منهم، ففي كتلهونج على سبيل المثال، حضر ما يقارب(70) تلميذا فقط من بين ألف تلميذ، وجرت محاولات لإشعال النيران في المباني المدرسية ، وجراء هذه الاحداث أعلن وزير الشؤون الوطنية في اليوم الثالث للمقاطعة أن استمرار أي طفل بالغياب حتى يوم 25 نيسان لن يسمح له بمتابعة تعليمه، أما في صوفيا تاون والتي كانت تابعة إلى ضواحي جوهانسبرج، فقد كان تأثير المقاطعة محدودا، اذ أرسل الأهالي أولادهم إلى المدرسة بموافقة عصبة الشباب على اعتبار أن المدرسة الموجودة هناك لم تكن تابعة لوزارة الشؤون الوطنية، بل كانت مدرسة كنسية تدار بوساطة المبشرين الإنجليكان (Jerome, 1992, p.32)

وكانت جوهانسبرج من بين أكثر المناطق تأثرا بالمقاطعة وتجاوبا معها، وقد تم استعمال مكبرات الصوت في حث الآباء الأفارقة على إبقاء ابنائهم في المنازل، واتخذت المقاطعة اشكالا أخرى، إذ قامت بعض المدارس من غير المستهدفة بالمقاطعة باستقبال الطلبة المقاطعين ومن ابرز تلك المدارس: مدرسة هيلا سلاسي في منطقة الكسندرا مما اثار سخط طلبة هذه المدرسة نتيجة تزايد اعداد الملتحقين بها من المقاطعين، ويمكن القول: إن المقاطعة كانت ناجحة جزئيا

في بعض المناطق، ولم تكن كذلك في مناطق أخرى، ومع ذلك استمرت الجهود لمواصلة المقاطعة في الأسابيع التالية لزيادة اثرها وتحقيق أهدافها(lodge, 1945, p.125).

ومع استمرار المقاطعة بدأ الأهالي يتخوفون لما سيؤول اليه مصير ابنائهم جراء التعليم البديل الذي قدم لهم إلى جانب ذلك أن مجريات المقاطعة لم تخلوا من حدوث مصادمات بين آباء التلاميذ وقوات الشرطة، وعلى الرغم من هذه الصعوبات والتوترات، ظل ما يقارب الألف وسبعمئة طفل بعيدا عن الدراسة ، واستمرت عصبة الشباب وبدعم من حركة التعليم الأفريقية (unesco, 1970 ,p106)، الالتزام بالمقاطعة الجماعية والسعي لتحقيق أهدافها في تحسين نظام التعليم وتحقيق المساواة في فرص التعليم للأفارقة(segal, Ronald, p.170).

وتعددت أساليب المعارضة والمقاومة ضد سياسة التعليم البيضاء، والتعبير عنها بين الحين والآخر، ومن بين ذلك، تظاهر طلاب مدرسة تيجر كلوف في الكيب، نتيجة تكليفهم بأعمال ليس من اختصاصهم مما دعا الطلبة لرفض هذه الإجراءات مؤكدين أنهم جاءوا لكي يتعلموا ولم يأتوا للعمل، وردت الجامعة على ذلك بطردهم، مما دعا الطلبة للقيام بأعمال تخريبية ،وكان نتيجة ذلك القبض على مسؤولي هذه الاعمال وإيقافهم على ذمة التحقيق، وإجمالا فإن هذه المقاومة والاحتجاجات الطلابية عكست استمرار الرغبة في التغيير وتحقيق المطالب في مجال التعليم، وعززت من أهمية الحراك الشعبي لتحسين نظام التعليم وضمان المساواة والفرص العادلة للجميع(لوتولي، (د.ت)، ص183).

ومثلت المقاطعة بداية مهمة لمسيرة نضال السود باتجاه حقوقهم ولعل في مقدمتها حقهم في التعليم غير العنصري والذي يجب أن يكون مكافئا لتعليم البيض.

وفي عام1961، عبر الطلاب عن عدم رضاهم عن العمل اليدوي الذي اجبروا على تأديته ،وأعربوا عن غضبهم بتنظيم مظاهرات احتجاجية ضد هذه السياسة ، فأقدمت إدارة المدارس على طردهم ومطالبتهم بالمغادرة فورا والذهاب إلى منازلهم ولم يسمح لهم بالعودة مرة أخرى . (عبد المنعم عبد الحليم ،2012،ص76)

إن تلك المطالبات من الطلبة هو تعبير صارخ على مدى اتباع سياسة التفرقة العنصرية ، وقد اعتمد الطلبة على أساليب جديدة في التعبير عن مطالبهم، إذ قام الطلبة الافارقة المقيمين في لندن بأداء صلاة الليل في كاتدرائية سانت بول وانتخاب نيلسون مانديلا [6]، رئيسا

---

[6] **نيلسون مانديلا:** سياسيا مناضلا في جنوب افريقيا اصبح رئيسا لجنوب افريقيا بعد انتهاء الفصل العنصري فيها عام 1994 للمزيد انظر: (رياض، 1961، ص87).

لاتحاد الطلاب غيابيا، وامتدت المعارضة إلى السجون التي ضمت فيها السود وتحولت إلى مكان للمقاومة والتحدي لسياسة الحكومة التعليمية، وتحولت الزنازين في المساء إلى قاعات للمطالعة، وتعلم القراءة والكتابة وتعليم بعضهم البعض، واستطاع منهم الانخراط في التعليم الثانوي والدراسات الجامعية، مما يؤكد أنه على الرغم من الظروف القاسية كان السود مصممين على نيل حق العلم والمعرفة(benson, 1966, p.174) .

وفي سنة 1966، تم إصدار مشروع قانون التدخل غير اللائق الذي هدف إلى منع أعضاء أي فئة عنصرية من الانضمام إلى الأحزاب السياسية أو المنظمات الخاصة، وزادت المضايقات تجاه الاتحاد الوطني لطلاب جنوب افريقيا، وسعى هذا القانون بشكل أساس لمحاصرة الحركات والجمعيات التي عارضت السياسات العنصرية والتمييزية، ومن الجدير بالذكر أن زيادة الهجمات والقمع على الاتحاد الوطني لطلاب جنوب افريقيا ادى إلى تعزيز عزلتهم ومنع توسع نفوذهم ونشاطاتهم في الحركات النضالية ضد النظام العنصري (عودة، 1969، ص60-61).

وقامت المعارضة الطلابية في حقبة الستينات بتكوين حركات ومنظمات واتحادات طلابية لمواجهة السياسة العنصرية، مما يدل على تنامي الوعي السياسي وتطوره لهذه الفئة منها:

1- حركة الوعي الأسود black consciousness movement:

حركة نضالية نشطة ، ظهرت نتيجة المعاناة والتمييز الذي تعرض له السود، وقاد هذه الحركة جيل من الناشطين والقادة السود، من بينهم: (ستيف بيكو) (cosmos, 1972, p.90)، و(بارني بتيانا) (غانم، 2000، ص7)، وسعت لتحقيق آمال وتطلعات السود في المساواة والعدالة، وقاد بيكو وبيتيانا الطلاب إلى الانفصال عن الاتحاد الوطني لطلاب جنوب افريقيا، اذ أسسوا منظمتين جديدتين: "منظمة الطلاب الأفارقة south African students organization (SASO) "و"مؤتمر الشعب الأسود"، وقادت هاتان المنظمتان إلى جانب القوى المعارضة الأخرى النضال ضد السياسات العنصرية والطبقية التي فرضتها الحكومة على المجتمع الافريقي على أساس العرق واللون(graham, 1991, p.118).

وسعت حركة الوعي الأسود لنشر مبادئ المساواة والعدالة والتعليم بين السود، وتأثرت بأفكار المفكرين السود الأمريكيين على نحو خاص مثل: سويوكوي، وقدمت الحركة أفكارا جديدة وتبنت سياسات مختلفة عن الأساليب المتبعة سابقا، والتي لم تحقق نجاحا كبيرا في تحقيق التغيير المطلوب، وحاولت الحركة الإفادة من التجارب السابقة وتجاوز العقبات التي واجهت من سبقتهم في هذا المجال، وقد أدرك منظمو الحركة أن التغيير لا يمكن أن يحدث بالطرق التقليدية،

ويجب نشر الوعي بين السود وتحقيق التحول الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بالتعليم والنضال السياسي، إذ لم تعارض الحركة الكفاح المسلح كأولوية، بل عدته واحدا من الاستراتيجيات الممكنة لتحقيق الحرية والمساواة، وقد تمكنت من جذب جيل من الطلاب والشباب السود المؤمنين بالنضال لأجل التغيير وتحقيق العدالة الاجتماعية في جنوب افريقيا(Moodley, 1991, p.242)

وفي اجتماع لهم في مدينة ادنديل 1971 عد الطلاب حركة الوعي الأسود أنها تمثل مسارا مغايرا وجوهريا بعدها نهجا جديدا بعيدا عن التقاليد السياسية؛ نظرا لمبادئها وقيمها الأساسية، وقد ادرك الافارقة قيمة هذه الحركة في توعية أفراد المجتمع الأسود وتعزيز وعيهم بأهمية قضاياهم وحقوقهم، وأكدت الحركة أنها لا تتبنى اتجاها سياسيا معينا بل هي خط اجتماعي يهدف لجمع أفراد المجتمع الأسود كافة وادراك حقوقهم والمطالبة بالمساواة والعدالة، ولم تكن الحركة مجرد شعار بل كانت نهجا اعتمد على تعزيز الوعي والتحرر من السيطرة والقيود التي فرضت على السود لمدة طويلة، وكان الكفاح الأسود هو طريق للحياة، حثوا الافراد لرفض الستار الزائف الذي لبسوه لسنوات طويلة والعمل على تحسين أوضاعهم الاجتماعية والسياسية (welling, 1984, p.93).

وعدت الحركة جزءا من الجهود الشاملة لتحقيق المساواة وإنهاء نظام الفصل العنصري الظالم في جنوب افريقيا واتبعت ثلاث خطوات أساسية لتحقيق أهدافها:

أولا: عززت الوعي والتثقيف بين المجتمع الأفريقي، ثم خلقت قنوات اتصال معهم لنشر فكر الوعي الأسود، وعدت الطلبة هم الوسيلة لحمل هذه الأفكار والرسائل إلى الناس.

ثانيا: ركزت على المدارس والمؤسسات التعليمية كوسيلة لنشر افكارها وترسيخها في أذهان الطلبة والمدرسين، وأصبحت هذه المؤسسات منابر للدعوة إلى الوعي وتعزيز الهوية الثقافية.

ثالثا: قامت الحركة بالاقتراب من الجامعات واستكشاف شكل وفلسفة التعليم، والعمل على بث روح الكبرياء والاعتماد على الذات بين الطلاب والمجتمع الأفريقي في تبني التعليم المعرفي المتطور.

ونجحت حركة الوعي الأسود في المدة(1967–1976) من التغلغل الفاعل والمؤثر في المجتمع، لتنمية الشعور الوطني وإبراز الهوية الثقافية للأفارقة، لذا أصبح للحركة جماهيرية كبيرة بين الطلاب، وأسهمت في قيادتهم ضد نظام تعليم البانتو وضد فرض اللغة الأفريكانية كلغة تعليمية.

2– منظمة الطلاب الافارقة south African students organization

مختصرها(saso) تأسست في كانون الثاني 1968، واعلن عنها رسميا في عام 1969 في مؤتمر عقد في تورفلوب، وظهرت هذه المنظمة كتعبير عن حالة التذمر التي

اجتاحت الأوساط الجامعية بعد تفكك المنظمات الطلابية السابقة جميعا(جديون، (د.ت)، ص87).

وحددت المنظمة فلسفتها ورؤيتها وأهدافها بطروحاتها والتي تضمنت أن الطلاب السود عانوا واشتركوا في مشكلات واقعهم التعليمي والاجتماعي وبالتالي لهم الطموحات والاهداف والتطلعات نفسها بشأن مستقبلهم، ودعت إلى توحيد الجهود والكلمة لنيل حقوقهم واستعادة كرامتهم المسلوبة وما ترتب على ذلك من حرمان وآلام التفرقة العنصرية وعدم المساواة ،ودعت الحركة إلى إعادة الهوية الافريقية التي باتت مهددة بالطمس والتجاهل، وأكدت أن كل ذلك لا يمكن تحقيقه من دون وحدة الكلمة والصف بين الطلبة على نحو خاص، ومن جانب اخر سعت الحركة بما تمتلكه من إمكانيات بشرية ومعنوية لتوحيد المجتمع الافريقي الجامعي الذي مثل أولويات أهدافها ،والعمل على مواجهة التحديات التي تواجههم في المؤسسات التعليمية بشكل عام وتلك التي ينتمون اليها على نحو خاص، وبقي تعزيز الوعد للطالب الافريقي في النضال لأجل المساواة والعدالة الاجتماعية والسياسية ،غاية الحركة في ضوء ايديولوجيتها المؤمنة بها (saso, p.98).

وأعلنت عن نفسها انها حركة طلابية للسود فقط، وعملت على تحرير الإنسان الأسود من القيود النفسية، وأكدت أن استبعاد البيض تماما من حل مشكلاتهم هو السبيل الوحيد؛ لأن سياسة البيض العنصرية جعلتهم جزءا من المشكلة وليس جزءا من الحل، وحذرت من السعي لاسترداد حقوقهم عبر التعامل مع البيض، وتأثرت الجامعات السود بتوجهات المنظمة وادى ذلك إلى إحداث تغيير في طريقة تفكير الطلاب السود وزرع الفخر في نفوسهم والعمل على تحقيق أهدافهم ، وعدت المنظمة قوة دافعة للتفكير خارج حدود الجامعة وساعدت الطلاب السود على الاعتزاز بقيمة جهودهم،وطالبتهم بالاعتماد على أفكارها النقية، وعدت المنظمة حدا فاصلا بين الحركات جميعا المشتركة بين البيض والسود، مما ساعد في جعلها تنظيما شابا بعيدا عن التلوث بأفكار منحرفة وضمان استمراريتها بأعضاء جدد يتمتعون بالرؤية والأهداف نفسيهما , medonald) steven , p.38) وعلينا أن نتفهم موقف الحركة من البيض، إذ لم يكن دورا عنصريا مقابل سياسة الحكومة البيضاء بل يأس الحركة من عدم استجابة البيض او التعاطف مع مطالبهم وإن حدث ذلك من بعض البيض لا يعد الا استثناء لا يعول عليه .

و في عام 1970، قررت منظمة الطلاب الأفارقة سحب اعترافها بالاتحاد الوطني لطلاب جنوب افريقيا، وكانت حجتهم أن الاتحاد لا يوفر فرصا للطلاب السود للتعبير عن آرائهم وأهدافهم وطموحاتهم، وسعت لزيادة أعضائها بشكل سريع، وأكدوا أنهم ممثلو السود وليسوا رؤساء لهم أو اوصياء عليهم، وحصيلة تلك الجهود أن المنظمة أصبحت في حقبة السبعينات من أهم

المنظمات التي سعت لتأكيد هوية الإنسان الأسود في طريق بحثه عن الحرية والعدالة والمساواة، وكان تأثيرها جليا على الكليات، ففي عام 1973على سبيل المثال، استجاب ما يقارب(300) طالب من كلية فورت هير بالامتناع عن المشاركة في الاختبارات لثلاثة فصول تضامنا مع المنظمة، واستقطبت الملونين والهنود للاشتراك في المظاهرات مع السود ضد المؤسسات التي كانت تحت قيادة البيض (joung, 1979, p.236).

وفي عام 1975، عقدت منظمة الطلاب الأفارقة اجتماعا للمجلس العام للتأكيد على استمراريتها والتأكيد على مواقفها، وأكدت أن هذا المجلس مستمر للتحدث باسمها والتعبير عن مواقفها، ،و ستؤدي هذه المنظمة دورا كبيرا في أحداث سويتو[7] في عام 1976،(legum, 1973, p.605)، والتي غيرت طبيعة العلاقة بين حكومة جنوب افريقيا والسود بشكل جذري .

3-ميثاق نهضة السود:

ادرك الطلبة السود تماما ما تهدف إليه الحكومة من تقييد حرية الأفارقة، لذا قاموا بطلب المزيد من الحقوق في ميثاق نهضة السود عام 1974، إذ صرحوا: "نحن شعب جنوب افريقيا الأسود اجتمعنا بمناسبة إقرار ميثاق نهضة السود في كانون الأول 1974، ونعلن أننا نعارض وبشدة سياسة التنمية المنفصلة بكل مؤسساتها ،و كل شكل من اشكال العنصرية (الهادي، ص177-178)، وأضاف منظمو هذا التوجه أن العنصرية المقننة في التشريعات الظالمة بجنوب افريقيا ،هي تهديد لأمن وسلام العالم، ودعوا كل دول العالم إلى انهاء وحظر كل اشكال التعاون الثقافي والتعليمي والاقتصادي والفني والعسكري، مع المؤسسات العنصرية القائمة ،وعبروا عن اسفهم العميق لمصادرة ملكية المعاهد اللاهوتية كالذي حدث في مصادرة معهد التعليم اللاهوتي في اليس، واكدوا أنها لن تكون المرة الأخيرة لدعوة السود إلى الاجتماع واتخاذ القرار الحازم باستمرار الجهود التي بدأناها في الماضي لأجل التحرر وقرروا الآتي:- (الناصر، 1994، ص48).

1-وجوب الاعتراف الفوري من قبل الحكومة بالاتحاد المهني الأفريقي.

2-أهمية تنظيم العمال ذاتيا في اتحاد مهني غير متداخل مع الحكومة .

([7]) **سويتو:** هي انتفاضة قام بها الطلبة الافارقة في عام 1976 اعتراضا على سياسة الحكومة الهولندية بفرض اللغة الهولندية كلغة رسمية بنسبة 50% في المناهج الدراسية وكان من نتائجها إلغاء التفرقة العنصرية وإلغاء قانون تعليم البانتو. للمزيد انظر: (خليفة، 1992، ص98).

ثانيا – دور المؤتمر الوطني الافريقي في حث الافارقة على مقاطعة قانون تعليم البانتو:

دعا المؤتمر الوطني الافريقي (Edouard, p.18)، الآباء إلى سحب أطفالهم من مدارس البيض واقترح نيلسون مانديلا إقامة التعليم البديل لهم، وأن تقوم المدارس المجتمعية بأداء هذا الدور، وإذا لم يتوفر ذلك، فإن الأطفال يمكن أن يحصلوا على التعليم في البيوت أو في مراكز تعليمية بعيدا عن سيطرة البيض ،ومن الجدير بالذكر أن حركة التعليم الافريقي أدت دورا كبيرا في تأسيس التعليم البديل، وأكد المؤتمر على أنه عند بدء المقاطعة، يجب أن تكون هناك خطط بديلة معدة للأطفال، وفي غياب تلك الخطط، لن يكون هناك دعم من المكتب الرئيس للمؤتمر الوطني الأفريقي، وأسهمت منظمات الإباء بشكل كبير في المراكز المحلية بإنشاء مدارس بديلة، وفي هذا الإطار، أسست على سبيل المثال: مدرسة ماتلهومولا الخاصة في شهر نيسان عام 1958 واستقبلت ما يقارب(950) طالبا، إذ كان نصفهم من الأطفال المحرومين والمفصولين من التعليم البانتو (mandela, p.44).

وأثبت المؤتمر الوطني الأفريقي قدرته على تأسيس مدرسة في جيرمستون على الرغم من المضايقات التي تعرضوا لها من البوليس، وضمت المدرسة ما يقارب(380) تلميذا تعلموا تحت إشراف مدرسين مدربين وأعضاء من المؤتمر الوطني الأفريقي، وحاولت المدرسة اكتساب الشرعية بعد أن قدمت طلبا للتسجيل، إلا أن طلبها رفض من الوزارة بحجة أن المدرسة مدرسة احتجاج ، وواصلت منظمة الإباء الأفارقة الجهود لإقامة التعليم البديل، ودعت إلى ضرورة وأهمية تأسيس المدارس المجتمعية التي بوساطتها يمكن للأهالي امتلاق الحق في تحديد نوعية التعليم الذي يقدم لأطفالهم، وعدم الخضوع لنظريات التفكك الاجتماعي والإنساني التي اشاعها فيرفورد (graham, 1991, p.164).

وبعد مرور عام على المقاطعة كان الحضور في النوادي الثقافية في بعض المناطق مدهشا، وعملت القيادات جاهدة لمدة ستة عشر شهرا على الرغم من قلة التمويل والذي تم الاعتماد فيه على المصادر المحلية، ودعما لهذه المنظمة قام بعض المدرسين بالتخلي عن وظيفتهم الحكومية والالتحاق بمدارس المقاطعة لتعليم الأطفال المقاطعين، وأعدت المناهج المستعملة في تلك النوادي بشكل جيد من قبل حركة التعليم الأفريقي ،واخذ ميثاق الحرية مكانة مهمة واولوية في المنهج التعليمي لتكريس مناهج العدالة وعدم التمييز العنصري وتحقيق المساواة في الحقوق ل للسكان جميعا وتشجيع جهود الأشخاص المؤمنين بالحرية في بناء مجتمع ديمقراطي غير عنصري في جنوب افريقيا، وكان أعضاء النوادي يشجعون الأطفال على تحمل معطيات

المرحلة والتصدي لمواجهة ما ترتب على السياسة العنصرية وإعطائهم الثقة بأنفسهم وكان شعارهم ((دعهم يتحملون مسؤولياتهم بأنفسهم))(benson, p.172).

وفي اطار مواصلة سياسة المقاطعة تم تنظيم مدارس مؤقتة لتعليم التلاميذ المضربين عرفت باسم (النوادي الثقافية)؛ تجنبا للصدام مع السلطة ،وبناء على هذه التطورات أصدرت الحكومة قرارا حرمت فيه التعليم غير الرسمي، وفرضت على المخالف غرامة مالية او السجن ،لذا بدأت الشرطة بالتدخل ومضايقة النوادي الثقافية مما اضطر عدد كبير منها العمل بالسر ،ومع مرور الوقت ونتيجة بطش الحكومة تضاءل وجود هذه المدارس واصبح الأهالي مخيرين بين التعليم الرديء او(لا تعليم) فاختاروا الأول مكرهين (الشامس، (د.ت)، ص163-164).

و تمكن حزب المؤتمر الوطني بمساعدة أعضائه والمتعاطفين معه في الداخل والخارج من انشاء ما عرف بـ(حركة التعليم الافريقي african education movement aem) التي استطاعت إقامة عدد من النوادي الثقافية التي تولى ادارتها عدد من المدرسين المعارضين لقانون تعليم البانتو ،وبدعم حزب المؤتمر الوطني ترأس هذه الحركة (تريفور هدلستون)،ولخصت الحركة أهدافها بثلاثة محاور رئيسة: (لوتولي البرت، (د.ت)، ص128).

الأول- تأسيس مدارس خاصة .

الثاني- تتولى النوادي الثقافية تقديم المساعدة على وفق امكانياتها للطلبة المقاطعين الذين تعذر على اهاليهم تحمل تكاليف مصروفاتهم .

الثالث- العمل على تقديم برنامج للتعليم المنزلي.

ومن جانب اخر قامت الحركة بإعداد المناهج على وفق نظرة حديثة وواقعية ولمختلف التخصصات بما فيها الادب والفن، وحرصت على اعتماد طرق جديدة في التعليم أسهمت وشجعت الطلبة على المشاركة الفاعلة من جانب وتنمية الوعي المعرفي لهم من جانب آخر(خليفة، 1992، ص98).

رابعا- رد الحكومة على المقاطعة :

على الرغم من الاحتجاجات المتعددة والمختلفة الأوجه ضد قانون تعليم البانتو، إلا أن الحكومة استطاعت فرض و تعزيز سيطرتها على المدارس البديلة واتخذت إجراءات عقابية صارمة بحق كل من قام بالمقاطعة او حرض عليها ومن تبنى تجربة التعليم البديل غير الرسمي ،وكانت هذه العقوبات إما السجن أو دفع غرامات مالية، لذا و مع مرور الوقت، تلاشت الأندية التي أسسها المؤتمر الوطني، وانعكست تلك الإجراءات القمعية أيضا على مبادرات التعليم البديل ،وهنا لابد من التأكيد أن فشل سياسة المقاطعة جاء نتيجة النفوذ الحكومي الذي تبنى تطبيق

قانون تعليم البانتو واجراءاته القمعية، إلى جانب ذلك أن الأرضية المجتمعية ومستوى الوعي للسود لم يكن قادرا على التكيف مع الإجراءات التي طالب بها المؤكدون على فكرة المقاطعة ،مع الاخذ بنظر الاعتبار التحديات التي واجهها المعلمون والناشطون في محاولة إحباط مقاصد حكومة البيض، ولابد أن نتفهم بأنه ليس من السهل تحقيق نجاح كامل عند مواجهة سلطة حكومية قوية ونظام عنصري امتلك كل الإمكانيات البشرية والمادية مع فرض سياسة التضييق على الحريات العامة والخاصة. (الهادي، ص180).

وعلى الرغم من جهود المقاطعة والاحتجاجات ضد قانون تعليم البانتو وسياسات التمييز العنصرية، إلا أن الحكومة استمرت بتنفيذ خططها لمواجهة المقاطعين، إذ حظرت التعليم البديل والنوادي الثقافية التي أسستها المقاطعة، وبالتالي استمر التعليم وفقا لما خططت له وزارة الشؤون الوطنية، ومن جانب آخر لا يمكن أن ننكر أنه على الرغم من أن المقاطعة لم تتمكن من إغلاق المدارس الأفريقية جميعا في البلاد أو التخلص من قانون تعليم البانتو، إلا أن الحكومة شعرت بالضغط الذي مارسه الناشطون والمقاطعون، مما دعاها لإجراء بعض التعديلات على القانون، إذ عدل المنهج الدراسي المقترح بعد التراجع عن فكرة التعليم على أساس قبلي او عرفي، وعلى الرغم من أن التغييرات لم تكن بالمستوى المطلوب ولم تلب طموحات المقاطعين بشكل كامل، إلا أن الضغط والمقاومة أظهرا تأثيرا بعض الشيء على إجراءات الحكومة وقوانينها، ومع ذلك فإن المقاطعين قرروا الاستمرار في النضال والنشاط الاحتجاجي لتحقيق التغييرات المطلوبة في التعليم وإلغاء قوانين التمييز العنصري(الفهد، 1985، ص414).

ويمكن اجمال الأسباب التي أدت إلى فشل خيار المقاطعة لدى السود بالاتي:(mandela, nelson, p.49).

1. صلابة الموقف الحكومي في مواجهة أي معارضة تجاه القوانين التي سنتها، و لم تكن مستعدة للتراجع عن سياساتها تحت أي ظرف كان.
2. عدم امتلاك المقاطعين الخبرة و المؤهلات لإدارة سياسة المقاطعة ولاسيما أن الامر كان يحتاج لإمكانيات بشرية ومادية لتنفيذ هذه السياسة مثل: إقامة مدارس بديلة وتوفير كوادر مؤهلة تتولى إدارة العملية التعليمية.
3. لم تحظ المقاطعة بإجماع الطبقة السوداء لعدة أسباب منها: عدم قدرة القائمين عليها على التنظيم الجماعي، إلى جانب ذلك كان الكثير من الأهالي يساورهم القلق والخوف على مصير أولادهم جراء هذه المقاطعة، وبمعنى اخر أن الامر عد بمثابة مجازفة بحياة أولادهم التعليمية.

وكانت حكومة جنوب افريقيا مصممة ومتمسكة بالنهج العنصري والتمييز والقضاء على أي اضطرابات أو ثورات تهدد النظام القائم، لذا قامت بتنفيذ سياسات وقوانين صارمة للتصدي لأي محاولات للتمرد أو المقاومة، واتخذت على سبيل المثال إجراءات صارمة لقطع الإمدادات القادمة من الدول المجاورة التي كانت تعارض النظام العنصري، مثل: روديسيا والمستعمرات البرتغالية(benson, 1966 , p.172).

واستطاع البعض من قادة حركة الكفاح الافريقي التسلل إلى الخارج ،وجابوا معظم الدول الافريقية؛ للحصول على دعم خارجي، وتوفير فرص التدريب العسكري للمتطوعين ،ومحاولة إمكانية الحصول على فرص تعليمية للشباب، ومن خلال ذلك حاولوا خلق مؤهلات بشرية على مستوى الإدارات تتولى إدارة الدولة التي يسعون لإقامتها(benson, 1966, p.11-14).

وفي تطور لافت، قامت مجموعة من البيض بتشكيل اتحاد عرف بالاتحاد الوطني لطلاب جنوب افريقيا، عارض سياسة الحكومة والنظام العنصري ،وادعى هؤلاء أن اتحادهم سعى أن يكون تجمعا غير عنصري ومنفتحا على الطلاب جميعا بغض النظر عن الأعراق التي ينتمون اليها، وبالفعل قبل طلبة سود في عضويته ،وطالب الاتحاد بحرية التعبير واحترام حقوق الانسان، وفي سبيل ذلك بدأ بعقد ندوات لتثقيف المجتمع الأبيض برؤيتهم الجديدة، وتمكن من تنظيم بعض المظاهرات والاحتجاجات ضد سياسة التمييز العنصري، وطالب الحكومة بعدم غلق الجامعات امام الطلبة السود، ويمكن القول: إن الاتحاد أسهم في نشر الوعي المجتمعي للمطالبة بالمساواة والعدل في التعامل مع فئات المجتمع الافريقي جميعا(daves, p.151).

واستمر الاتحاد الوطني لطلاب جنوب افريقيا بمعارضته لسياسة الحكومة في تفريق السكان بحسب العرق، ففي عام 1968 شن الاتحاد معارضة شديدة ضد رئيس الوزراء فورستر؛ بسبب إلغائه تعيين المحاضرين الأفارقة، وكذلك احتج الاتحاد على اعتقالات الطلبة من قبل الحكومة اثناء المظاهرات التي قام بها طلاب كيب تاون، مقابل ذلك تصاعدت ملاحقة أعضاء الاتحاد الوطني وقادته من قبل الحكومة . (إبراهيم، 1994، ص390).

وفي شباط 1972 قام رئيس الوزراء فورستر بتعيين لجنة لتقصي نشاط الاتحاد الوطني لطلاب جنوب افريقيا، وعقدت اللجنة جلساتها وأصدرت قرارا تحظر نشاطات ثمانية من قادة الاتحاد الوطني لطلاب جنوب افريقيا ومنع الاتحاد من استقبال أي معونات خارجية، واستمرت المضايقات ضد قادة الاتحاد وتم اعتقال عدد كبير من أعضائه بما فيهم رئيس الاتحاد في عام 1975 وكان رد الاتحاد على هذه الإجراءات إقامة عدة مؤتمرات لمناقشة موضوع التعليم ودوره في مستقبل الافارقة، وأصدر عدة مطبوعات تناقش المشاكل التعليمية التي واجهها الطلاب

والمجتمعات السوداء في جنوب افريقيا، مما يدل على أن الاتحاد وعلى الرغم من تعرضه للمضايقات من قبل الحكومة ظل يعد اجيالا جديدة من الطلاب البيض معارضين للسياسة العنصرية تجاه مجتمع جنوب افريقيا(Cameron, 1992, p.313).

الخاتمة:

1- سعت حكومة جنوب افريقيا من سن قانون تعليم البانتو لسنة 1953لتحقيق اهداف الافريكانرز؛ للسيطرة على مستقبل السود واجيالهم ومنع أي فرصة تتاح امامهم للتقدم والتطور؛ لغرض فرض وبقاء الهيمنة البيضاء.

2- بموجب قانون تعليم البانتو تعرض التعليم لانتكاسات وخيبات؛ لأنه غير نظام التدريس في مدارس جنوب افريقيا، والإصرار على أن يكون لغة التعليم للبانتو بلغة الام بدلا من الإنكليزية والافريكانية، مما أدى ذلك إلى حرمان المبشرين من مواصلة التعليم، وأدى إلى إنهاء مدارس الارساليات التي كانت تقدم تعليما بلغة غير لغة الأم للطلبة، إلى جانب ذلك اتخذت الحكومة إجراءات تعسفية بحق المؤسسات التعليمية ووضعتها تحت إشرافها المباشر، مما أثر على استقلالية هذه المؤسسات و تقييد حريتها الاكاديمية.

3- أصبحت الهيئات الوطنية بموجب هذا القانون هي التي تدير المدارس الابتدائية والثانوية بدلا من الكنائس والمبشرين، وبالنسبة إلى المدرسين فقد تركوا وظائفهم؛ بسبب انخفاض نسبة الأجور التي يتقاضونها.

4- قوبل قانون تعليم البانتو بحملات احتجاج كثيرة من قبل السود؛ لأنهم وجدوا أن الحكومة وضعت بموجبه شروطا تعليمية حرمتهم من حقوقهم المدنية وفي مقدمتها التعليم المتطور، وفي أواخر سنة 1954 شكلت منظمات للآباء والمدرسين في مناطق غرب وجنوب جوهانسبرغ طالبوا فيها بمقاطعة المدارس، وتم تنظيم مدارس مؤقتة لتعليم التلاميذ المضربين عرفت باسم النوادي الثقافية.

5- أصدرت الحكومة قرارا حرمت فيه التعليم غير الرسمي وفرضت على المخالف غرامة مالية او السجن ونتيجة لذلك اصبح الأهالي مخيرين بين التعليم الرديء او لا تعليم، فاختاروا الأول مكرهين.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

اولا : المصادر العربية

1. غالي، بطرس. (1964). منظمة الوحدة الافريقية. مكتبة الانجلو المصرية. مصر.
2. رياض. زاهر. (1961). جنوب افريقيا (دراسة سياسية اقتصادية). دار المعرفة. القاهرة.
3. الفهد، عبد الرزاق مطلك. (1985). حركة التحرير الوطنية الافريقية. مطبعة جامعة الموصل. الموصل.
4. عودة، عبد الملك. (1969). سنوات الحسم في افريقيا (1960–1969). مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.
5. مصيلحي، محمد الحسيني. (1976). منظمة الوحدة الافريقية من الناحيتين النظرية والطبيقية " دراسة مقارنة " . دار النهضة العربية.

ثانيا : المصادر المعربة

1. رفير، امبروز. (د.ت). جنوب افريقيا امس وغد. ترجمة: مرقص صليب. ط1. دار الكنوز. مصر.
2. لوتولي، البرت لوتولي. (د.ت). دع قومي وشأنهم. ترجمة: حسين الحوت. الدار القومية للطباعة والنشر.
3. ووديس، جاك. (1971). جذور الثورة الافريقية. ترجمة: احمد فؤاد بلبع. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
4. جديون. س. وير. (د.ت). تاريخ جنوب افريقيا. ترجمة: عبدالرحمن عبدالله الشيخ. دار المريخ للنشر والتوزيع. الرياض.
5. مانديلا، نلسون. (د.ت). رحلتي الطويلة من اجل الحرية. ترجمة: عاشور الشامس. الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية.

ثالثا : المصادر الإنكليزية

1. Benson, mary. (1966). south africa (the struggle for a birthright). benguin books. London.
2. Cameron, Trewhella. (1992). a new illustrated history of south Africa southern book publishers. Johannesburg.
3. Buthelezi, canaan Jabulani. (2000). acritical analysis on bantu school boards. 195401978:local administration of black education in south Africa. Ph. D. Michigan university.
4. Carter, Gwendolen m. and Edouard bustin. virginia Thopmson. victor levine Herbert j. spiro. Thomas karis :five African states. responses to diversity. cornell university press. New York.
5. Cosmos, desmand. (1972). the discarded people an account of African resettlement in south Africa. penguin book. London.

6. Curtin, timothy. (1993). context and contest in south Africa education in south african affairs. vol.92. no.368 . July 1993.
7. Daves, Robert. dan omeara and sipho Dlamini،the struggle for south Africa areference guide to movements. organization and institutions.
8. davis, Robert. dan omeara. Sipho. Dlamini: the struggle for south Africa. areference guide to movements. organizations and institutions. 2ed books ltd. London and new jersy.
9. graham, brown Sarah. (1991). education in developing world. conflict and crisis. longman. London. New York.
10. Kane-Barman, John Staurt. (1971). South Africa: The Method in Madnes. plut press.
11. legum colin, elizabeth clements. (1973). Richard syngo: Africa contemporary record. annual survey and documents (1972-1973) rex collings. London. Africana publishing corporation. New York.
12. Tom, Lodge. (1983). black politics in south Africa since 1945. London.
13. Le, Neam. (1961). the history of apartheid. London.
14. Saso. alice decleration. becott of black universities in Hendrik van der merwe and others.
15. Segal, Ronald. political African. London.
16. unterhalter, elaine. (1990). the impact of apartheid on womens education in south Africa. review of African poli call economy. no.48. the poli cs of Educa on -cultural product on.

رابعا : البحوث والمجلات العربية والمترجمة

1. مولوتس، بيتر. (1963). وقف التطور في جنوب افريقيا (التفرقة العنصرية في التعليم). مجلة الرابطة الافريقية. العام الثانية. العدد 18. أيلول 1963.
2. سياسة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا واهدار حقوق الانسان. تقرير اللجنة الدولية للقانونيين بسويسرا. (د.م). (د.ت).
3. بيلليسو، مسز. (1965). الحركة النسائية في جنوب افريقيا. مجلة الرابطة الافريقية. العدد 40. سبتمبر 1965.
4. عبد الناصر، وليد محمود. (1994). المؤتمر الوطني الافريقي(تحديات مابعد الابارتيد)،مجلة السياسة الدولية. مركز دراسات الاهرام. القاهرة. العدد 108. أكتوبر 1994.
5. غانم، يحيى. (2000). ازمة عنصرية في وسائل الاعلام تشعل الرأي العام. العدد 124. الاهرام. 26 ابريل.

خامسا : البحوث والمجلات الإنكليزية

1. Africa. (1991). in journal of modern Africa studies. Vol.297. No.2.
2. Birley. (1968). Robert African education in south a talk kcny dcl (hon) fsa in African affairs. Vol.67. No.267. April.
3. Jerome, t. (1992). murphy. the phi delta kappa. Vol.73. No.5. Jan.
4. Joung, rebusa. (1979). education and social control in south African in African affairs. Vol.78. No.311. April.

5. Maglon, paul. (1990). the rise and decline of urban apartheid in south Africa. in African affairs. Vol.354.
6. Matthew, Chaskalson. (1989). apartheid with a human face punt Janson and the origin of reform. in township a demonstration (1972-1976) in African studies. Vol.48. No.1.
7. Murphy, jerome t. (1992). apartheids legacy to black children،the phi delta kappan. Vol.73. No.5. Jan.
8. Unesco, apartheid. (1979). its effects on education. science. culture and information. second edition. paris.
9. Welling, paul. (1984). changing south Africa in the journal of modern Africa studies. Vol.11. No.1.

سادسا : الرسائل والاطاريح الجامعية

1. خليفة، امال علي. (1992). الحزب الوطني المتطهر ودوره في تعميق العنصرية (1934–1956). رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة القاهرة. معهد البحوث والدراسات الافريقية. مصر.
2. بروكس، ادجار هـ. وماكولي، ب. (1965). الحرية المدنية في جنوب افريقيا. ترجمة: محمود احمد حسين. الإدارة العامة للثقافة. مؤسسة سجل العرب. القاهرة.
3. مراد، زواوي. (2021). تطور الحركة الوطنية التحررية واسترجاع السيادة في جنوب افريقيا 1912–1994. أطروحة دكتوراه(غير منشورة). جامعة الجزائر. كلية العلوم الإنسانية.
4. الصالحي، عبد الرحمن إسماعيل محمد. (1978). الهيكل التنظيمي لمنظمة الوحدة الافريقية. رسالة ماجستير (غير منشورة). معهد البحوث والدراسات الافريقية. جامعة القاهرة.
5. نصر، عبد المنعم عبد الحليم. (1989). الاثار الاقتصادية لنشاط الشركات متعددة الجنسية في جنوب افريقيا (1970–1980). رسالة ماجستير (غير منشورة). معهد البحوث والدراسات الافريقية. القاهرة.
6. الزرقا، محمد عبد الحليم محمد علي. (2012). التاريخ السياسي والعنصري لجنوب افريقيا منذ 1948 حتى اعلان الجمهورية 1961. أطروحة (غير منشورة). جامعة القاهرة. معهد البحوث والدراسات الافريقية.
7. الهادي، وصال محمد امين الهادي. التفرقة العنصرية واثرها على النظم في دولة جنوب افريقيا من سنة 1899 الى 1964. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الجزيرة. كلية التربية.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Ghali, Boutros. (1964). Organization of African Unity. Anglo Egyptian Library. Egypt .
2. Riad, Zaher. (1961). South Africa (Political and Economic Study). Dar Al-Ma'rifah. Cairo .
3. Al-Fahd, Abdul Razzaq Mutlaq. (1985). African National Liberation Movement. Mosul University Press. Mosul .
4. Awda, Abdul Malik. (1969). Decisive Years in Africa (1960-1969). Anglo Egyptian Library. Cairo .

5. Musilhi, Muhammad Al-Husseini. (1976). Organization of African Unity from Theoretical and Practical Points "Comparative Study". Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
6. Revere, Ambrose. (n.d.). South Africa Yesterday and Tomorrow. Translated by: Marcos Salib. 1st ed. Dar Al-Kunooz. Egypt.
7. Lutuli, Albert Lutuli. (n.d.). Leave My People Alone. Translated by: Hussein Al-Hout. National House for Printing and Publishing.
8. Woodis, Jack. (1971). Roots of the African Revolution. Translated by: Ahmed Fouad Balbaa. Egyptian General Authority for Authorship and Publishing.
9. Gideon, S. Ware. (n.d.). History of South Africa. Translated by: Abdul Rahman Abdullah Al-Sheikh. Dar Al-Marikh for Publishing and Distribution. Riyadh.
10. Mandela, Nelson. (n.d.). Long Walk to Freedom. Translated by: Ashour Al Shames. General Authority of the Bibliotheca Alexandrina.
11. Molots, Peter. (1963). Arrest of development in South Africa (Apartheid in education). Journal of the African Association. Year 2. Issue 18. September 1963.
12. The policy of apartheid in South Africa and the violation of human rights. Report of the International Commission of Jurists, Switzerland. (n.d.). (n.d.)
13. Beliso, Mrs. (1965). The women's movement in South Africa. Journal of the African Association. Issue 40. September 1965.
14. Abdel Nasser, Walid Mahmoud. (1994). The African National Congress (Post-Apartheid Challenges), International Politics Magazine. Al-Ahram Center for Studies. Cairo. Issue 108. October 1994. 5. Ghanem, Yahya. (2000). A racist crisis in the media ignites public opinion. Issue 124. Al-Ahram. April 26.
15. Khalifa, Amal Ali. (1992). The Purified National Party and its Role in Deepening Racism (1934-1956). Master's Thesis (Unpublished). Cairo University. Institute of African Research and Studies. Egypt.
16. Brooks, Edgar H. and McCauley, B. (1965). Civil Freedom in South Africa. Translated by: Mahmoud Ahmed Hussein. General Administration of Culture. Arab Record Foundation. Cairo.
17. Murad, Zawawi. (2021). The Development of the National Liberation Movement and the Restoration of Sovereignty in South Africa 1912-1994. PhD Thesis (Unpublished). University of Algiers. Faculty of Humanities.
18. Al-Salihi, Abdul Rahman Ismail Muhammad. (1978). The Organizational Structure of the Organization of African Unity. Master's Thesis (unpublished). Institute of African Research and Studies. Cairo University.
19. Nasr, Abdel Moneim Abdel Halim. (1989). The Economic Effects of the Activity of Multinational Corporations in South Africa (1970-1980). Master's Thesis (unpublished). Institute of African Research and Studies. Cairo.
20. Al-Zarqa, Muhammad Abd al-Halim Muhammad Ali. (2012). The Political and Racial History of South Africa from 1948 until the Declaration of the Republic in 1961. Thesis (unpublished). Cairo University. Institute of African Research and Studies.
21. Al-Hadi, Wasal Muhammad Amin al-Hadi. Racial Discrimination and Its Impact on the Systems in the State of South Africa from 1899 to 1964. Master's Thesis (unpublished). University of Gezira. Faculty of Education.